تفسير سورة المدثر

جزء تبارك والتعليق على تفسير السعدي

- رحمه الله -

لفضيلة الشيخ /

أ.د: سُلْيمَان الرحيلي

- حفظهُ اللهُ -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصلاةُ والسلامُ الأتمانِ الأكملانِ علىٰ المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلىٰ آلهِ وصحبهِ أَجْمَعِين.

أَمَّا بَعْدُ:

فمعاشر الفضلاء؛ إن هذه الليلة التي سنقدم إليها بعد قليل من الزمن هي ليلة الثالث والعشرين، وهي ليلة من أرجى الليالي لإصابة ليلة القدر، فقد أمر النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم عبد الله بن أنيس الجهني -رضي الله عنه- أن ينزل إلى مسجده فيها، فقد كانت له بادية، وكان داره شاسعًا، فسأل النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم عن ليلة ينزل فيها إلى مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم، فأمره أن ينزل ليلة ثلاث وعشرين.

وهذا يدل دلالة بينة على أن هذه الليلة من أرجى الليالي لليلة القدر.

وقد كان عبدالله بن أنيس -رضي الله عنه- يدخل مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم بعد العصر في ليلة الثالث والعشرين ولا يخرج إلا بعد أن يصلي الفجر.

فحري بالمؤمن الراجي أن يصيب ليلة القدر أن يجتهد اجتهادًا عظيمًا في هذه الليلة، وأن يحرص على لسانه ونظراته وسمعه بأن يكف بصره وسمعه ولسانه عن الحرام، ويشغل نفسه بطاعة الله -عزَّ وجلَّ- ذكرًا وصلاة، وقراءة للقرآن، وتصدقًا، وإذا تيسر له أن يعتكف هذه الليلة؛ فهذا أمر حسن يرجى فيه الفوز العظيم.

فهذا ما أردت أن أوصي نفسي وإخواني به لعلنا أن نفوز فوزًا عظيمًا.

ثم إنا لا زلنا مع تفسير سورة المدثر، فيتفضل الابن نور الدين -وفقه الله والسامعين- يقرأ لنا بعض آياتها.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[المدثر:٢٦] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾[المدثر:٢٧] ﴿لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ﴾[المدثر:٢٨] ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾[المدثر:٢٩] ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[المدثر:٣٠] ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ

الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾[المدثر:٣١] .

هذه الآيات سبق أن فسرنا بعضها، ووقفنا عند قول الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾؛ حيث يُخبر الله -عزَّ وجلَّ- أنه جعل لجهنم خزنة من الملائكة تسعة عشر.﴿غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم:٦].

ولهم رئيس هو مالك خازن النار، وهو ملك لا يضحك ولا يبتسم، كريهٌ مرآه، كأكره ما أنت راءٍ من الرجال.

وهؤلاء الخزنة الغلاظ الشداد مؤتمنون على النار، يحفظونها، وبهم يزداد عذاب أهل النار. وما جعل الله عدتهم التي أخبر بها إلا فتنة وبلية للذين كفروا؛ ليتبين من يؤمن منهم، ومن يزداد كفرًا وجحودًا وعنادًا، فاستقل هؤلاء المعاندون الكفار عدد أولئك الخزنة، وطمعوا في مغلابتهم ودفعهم، وظنوهم كالبشر، وقالوا: إن قريشًا كثيرون ولهم قوة، فهم قادرون على دفع أولئك الخزنة وعلى غلبتهم، وعلى التخلص منهم.

وليكون هؤلاء الملائكة الغلاظ الشداد من عذابهم يوم القيامة، فإنهم إذا رأوهم وخاطبوهم يزداد عذابهم، ويعظم حزنهم ليستيقن الذين أوتوا الكتاب الحق؛ لأن هذا العدد -أعني عدد خزنة جهنم- مذكور عندهم في التوراة، ومذكور عندهم في الإنجيل، فإذا جاء في القرآن العدد مطابقًا للعدد الذي عندهم كان ذلك برهانًا، ودليلًا يدل قلوبهم على الهدى؛ ليستيقنوا بأن محمدًا صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم رسول الله، ليهلك من هلك منهم عن بينة، ويهتدي من شاء الله -عزَّ وجلَّ- هدايته، وليزداد المؤمنون إيمانًا، فإن أهل الإيمان على مر الزمان يزدادون إيمانًا بقراءة القرآن.

كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يزدادون إيمانًا بنزول آيات القرآن، فكلما نزلت آية من آيات القرآن آمنوا بها، وصدقوا، فازداد إيمانهم، وعظُم إيمانهم، وصار المؤمنون من بعدهم يزدادون إيمانًا بقراءة القرآن، وتدبر القرآن، وحتى يكون إيمان يقينًا لا شك فيه ولا ريب، فلا يرتاب الذينه

أوتوا الكتاب -أعني هنا الذين آمنوا منهم-، لا يرتابون؛ بل يزدادون يقينًا، والمؤمنون الذين آمنوا بمحمد صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم.

وليقول المنافقون الذين سيكونون بعد هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم عند قراءة هذه الآية ماذا أراد الله -عزَّ وجلَّ- من هذا العدد حديثًا وخبرًا؟

يقولون: ذلك شكًا وريبة ومرضًا، ماذا يريد الله أن يقول من هذا العدد لخزنة جهنم؟!

وكذلك يقول الكافرون من أهل الكتاب الذين ما آمنوا، مع تيقنهم، يقولون بألسنتهم: ماذا يريد الله من هذا العدد حديثًا وخبرًا؟! تشكيكًا لمن يسمعهم من الناس.

كذلك يضل الله -عزَّ وجلَّ- من يشاء بعدله، فالله يُضل من يستحق الضلال كأبي جهل وحزبه.

ويهدي من يشاء بفضله، فما اهتدى مهتدٍ إلا بفضل الله، ولا حول للمهتدي ولا قوة إلا بالله -عزَّ وجلَّ- كأبي بكر والصحابة -رضوان الله عليهم- الذين هداهم الله -عزَّ وجلَّ-.

وما يدري عدد الملائكة الكرام إلا الله -سبحانه وتعالى-، فعددهم كثير لا يحصيهم محصي، ولا يعلم أحدٌ عددهم إلا من خلقهم -سبحانه وتعالى-.

لكن الله اختص من هذا العدد الكثير تسعة عشر ليكونوا خزنة لجهنم؛ لحكمة أرادها؛ ليعلم الناس أن الله قادر عليهم -سبحانه وتعالى-، وإلا لو شاء لجعل لكل واحد في النار ملكًا يكون خازنًا عليه، لكنه -سبحانه- اختص هؤلاء التسعة عشر بأن يكونوا خزنة لجهنم؛ إظهارًا لقدرته على العباد، وقهره لهم -سبحانه وتعالى-.

وما النار إلا ذكرى للبشر يتذكرون بها، ويتعظون بها، يخوفهم الله -عزَّ وجلَّ- فيخاف في الدنيا أهل العقول؛ ليأمنوا يوم القيامة، ويعرض أهل السفه والطيش والعناد؛ ليكون الخوف الشديد لهم يوم القيامة عند لقاء الله -عزَّ وجلَّ-.

نقرأ ما سطره الإمام السعدي -رحمه الله عزَّ وجلَّ-.

(المتن)

قال الإمام العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين- **في قوله** -سبحانه-: {عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ} من الملائكة، خزنة لها، غلاظ شداد، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. {وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً}.

(الشرح)

({وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً})، ما جعلناهم بشرًا ولا جنًا، وإنما جعلناهم ملائكة؛ لحكمة عظيمة.

(المتن)

قال -رحمه الله-: وذلك لشدتهم وقوتهم.

(الشرح)

جعلنا خزنة جهنم من الملائكة؛ لقوتهم، وشدتهم، وشدة بطشهم؛ فإن أحدهم لو أُمِر أن يحمل الجبال لحملها، ولأنهم خلاف جنس المعذبين في النار، فإن المعذبين في النار من البشر والجن، أما الملائكة فكلهم عباد طائعون، فهم ليسوا من جنس البشر، وليسوا من جنس الجن الذين يُعذبون في النار؛ لأن طبع الجنس أن يرِق لجنسه، طبع الإنسان أن يرق للإنسان لو رآه يتألم، طبع الجني أن يرق للجني إذا رآه يتألم، فجعل الله الخزنة من غير جنسهم، فإنهم يقومون على عذابهم من غير رقة، فلا تأخذهم بهم رأفة، ولا تلحق قلوبهم رقة إذا رأوا شدة عذاب هؤلاء المعذبين.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا}.

(الشرح)

({وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ})، أي: عددهم.

({إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا}):

قيل معنى ({إِلا فِتْنَةً}): إلا بلية يبتلي بها الله الكفار.

وقيل: إلا ضلالة للذين كفروا.

أي: إلا سببًا في زيادة كفرهم، وضلالهم.

وقيل معنى ({إِلا فِتْنَةً})**:** إلا عذابًا لهم يوم القيامة، والعذاب يسمى فتنة.

أي: ما جعلنا عدد خزنة جهنم إلا عذابًا للكفار يوم القيامة.

وكل هذا صحيح.

وقد ذكرنا مرارًا وتكرارًا: أنه إذا ذكر العلماء معاني لا تتضاد للآية فإن الأصل: أن تُحمل الآية على جميع المعاني.

(المتن)

قال -رحمه الله-: يحتمل أن المراد: إلا لعذابهم وعقابهم في الآخرة، ولزيادة نكالهم فيها، والعذاب يسمى فتنة، [كما قال تعالى: {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ}] ويحتمل أن المراد: أنا ما أخبرناكم بعدتهم، إلا لنعلم من يصدِّق ومن يكذب.

(الشرح)

فهو ابتلاء يتبين به الصادق من الكاذب، هذا أحد المعاني.

(المتن)

قال -رحمه الله-: ويدل على هذا ما ذكر بعده في قوله: {لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} فإن أهل الكتاب، إذا وافق ما عندهم وطابقه، ازداد يقينهم بالحق.

(الشرح)

وهذا من باب إقامة الحجة عليهم؛ فمنهم من آمن ومنهم من كفر عن بينة.

وبعض المفسرين قال: إنما المراد من آمن منهم خاصة.

لكن الأولى: أن يُحمل على العموم، وأن هذا من باب إقامة الحجة عليهم؛ ليهلك من هلك منهم عن بينة، ويهتدي من شاء الله هدايته ويؤمن.

(المتن)

قال -رحمه الله-: والمؤمنون كلما أنزل الله آية، فآمنوا بها وصدقوا، ازداد إيمانهم، {وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ} أي: ليزول عنهم الريب والشك.

(الشرح)

أي: ليكون يقينهم خاليًا من كل ريب أو شك أو تردد.

وهنا المراد من أهل الكتاب: مَن آمن من أهل الكتاب.

والمؤمنون هم: الصحابة -رضوان الله عليهم- الذين آمنوا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

(المتن)

قال -رحمه الله-: وهذه مقاصد جليلة، يعتني بها أولو الألباب، وهي السعي في اليقين، وزيادة الإيمان في كل وقت.

(الشرح)

العاقل يسعى لليقين ما أمكنه، ويسعى ليطمئن قلبه باليقين الذي تيقنه، ولا يكون ذلك في الحقيقة إلا بطلب العلم النافع، بتدبر القرآن، بقراءة سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بمعرفة عقيدة السلف.

وخذوها قاعدة: ما عمِل أحدٌ بالكتاب والسنة، وسار على عقيدة السلف إلا كان ذا يقين وثبات.

وما خالف أحد عقيجة أهل السنة إلا كان ذا حيرة واضطراب، وريب، وتشكك، وتنقل كما قال السلف: [من ترك السنة أكثر التنقل].

ولذلك العاقل يحرص حرصًا شديدًا على كثرة قراءة القرآن بتدبر، وعلى معرفة معاني آيات القرآن، وعلى قراءة سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وعلى قراءة سِير الصحابة -رضوان الله عليهم- وما كانوا عليه، وعلى معرفة عقيدة أهل السنة والجماعة، وما أجمع عليه صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وسلف الأمة من العقيدة، فإنه بهذا لا يزداد إلا يقينًا، ولا يزداد إلا راحة، ولا يزداد إلا طمأنينة في قلبه، ولا يزداد إلا ثباتًا على الحق، تكون العواصف من حوله يمينًا وشمالًا، تشتعل عواطف الناس فيسقط هذا يمينًا، وهذا شمالًا، وهوثابت على الحق والهدى لا يلتفت إلى من خالفه؛ لأنه على يقين، وهذا الذي ينبغي أن يكون شأنًا للمؤمن. فيا عبد الله، إذا أرادت الراحة والطمأنينة فكن من أهل السنة، وكن مع أهل السنة، والزم غرز علماء

أهل السنة؛ لهم تسمع، ولهم تقرأ، وتقف عند فتواهم، وتقف عند كلامهم، هذا والله فيه فلاح الدنيا والآخرة، وفيه الفوز في الدنيا والآخرة.

(المتن)

قال -رحمه الله-: وهذه مقاصد جليلة، يعتني بها أولو الألباب، وهي السعي في اليقين، وزيادة الإيمان في كل وقت، وكل مسألة من مسائل الدين، ودفع الشكوك والأوهام التي تعرض في مقابلة الحق، فجعل ما أنزله الله على رسوله محصلًا لهذه الفوائد الجليلة، ومميزًا للكاذبين من الصادقين، ولهذا قال: {وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ}.

(الشرح)

({وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ})، **ما هذا المرض؟**

قال أكثر المفسرين: هو النفاق.

فهذه طائفة المنافقين، فاستشكل: أن السورة مكية بالإجماع، وأن مكة ما كان فيها منافقون، وإنما وُجِد النفاق بعد هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم.

وأجيب عن هذا: بأن هذا خبر عما سيقع، فإن المنافقين إذا تُلي عليهم القرآن، ومرت بهم هذه الآية يحصل عندهم الريب والشك، ويقولون: ماذا يريد الله بهذا خبرًا؛ أن يخبرنا أن خنة الملائكة تسعة عشر.

وقيل: إن المرض هنا هو خلاف الحق، ({وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ})، أي: في قلوبهم عناد ومخالفة للحق.

وهذا يشمل كل مخالف للحق، ويدخل فيه كفار قريش الذين كان يخاطبهم النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم.

وقيل: إن المرض هنا هو الشك والارتياب مطلقًا بأي صورة من الصور، فالذي في قلبه شك وارتياب قد يقول هذه المقالة.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} أي: شك وشبهة ونفاق. {وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا}.

(الشرح)

({مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا}):

({مَثَلا})، أي: حديثًا خبرًا.

والمثل يأتي بمعنى: الخبر، وهو المراد هنا.

يقولون: ماذا يريد الله من هذا الحديث؟ ماذا يريد الله من هذا الخبر؛ حتى يخبرنا أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر؟! وهذا من باب الشك لا من باب الاستفهام للبحث عن الحكمة، وإنما من باب الشك والريب، فيشكون أن هذا من قول الله.

يقولون: ماذا يريد الله يخبرنا بهذا، ماذا يريد الله من باب الشك والارتياب في كون هذا من كلام الله -سبحانه وتعالى-.

(المتن)

قال -رحمه الله-: وهذا على وجه الحيرة والشك، والكفر منهم بآيات الله، وهذا وذاك من هداية الله لمن يهديه، وإضلاله لمن يضل ولهذا قال: {كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}.

(الشرح)

({كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ})، فلا يعتبر ولا يتعظ بالقرآن.

ولذلك تجد من العرب الذين يفهمون القرآن في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم من لم يتعظ بالقرآن.

وتجد من العرب اليوم من يسمعون القرآن ولا يتعظون بالقرآن.

ويهدي الله من لا يشاء بفضله، فيحب القرآن، ويتعظ بالقرآن، ويعتبر بالقرآن، ويعالج قلبه بالقرآن، ويقوي همته بالقرآن، وينشط في طاعة الله -عزَّ وجلَّ- بالقرآن.

(المتن)

قال -رحمه الله-: فمن هداه الله، جعل ما أنزله الله علىٰ رسوله رحمة في حقه، وزيادة في إيمانه ودينه، ومن أضله، جعل ما أنزله علىٰ رسوله زيادة شقاء عليه وحيرة، وظلمة في حقه، والواجب أن يتلقىٰ ما أخبر الله به ورسوله بالتسليم، فإنه لا يعلم جنود ربك من الملائكة وغيرهم {إلا هُوَ}.

(الشرح)

أكثر المفسرين يقولون:

المراد بالجنود هنا: الملائكة؛ لأن هذا هو السياق.

وبعض المفسرين: جعل هذا عامًا في جنود الله؛ لأن من جنود الله الريح، فلله جنود ما يعلم قدرهم إلا الله -سبحانه وتعالى-.

لكن الذي ذهب إليه أكثر المفسرين وهو الأقرب -والله أعلم- أن المقصود بالجنود هنا: الملائكة خاصة، ما يعلم عددهم ولا صفاتهم إلا من خلقهم -سبحانه وتعالى-.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {إلا هُوَ} فإذا كنتم جاهلين بجنوده، وأخبركم بها العليم الخبير، فعليكم أن تصدقوا خبره، من غير شك ولا ارتياب.

(الشرح)

وأن تتعظوا وأن لا تعترضوا، وأن لا تقولوا: إن الخزنة إذا كانوا تسعة عشر فهم أضعف منا ونحو ذلك.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {وَمَا هِيَ إِلا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ} أي: وما هذه الموعظة والتذكار مقصودًا به العبث واللعب، وإنما المقصود به أن يتذكر [به] البشر ما ينفعهم فيفعلونه، وما يضرهم فيتركونه.

(الشرح)

فالشيخ جعل قوله -سبحانه- ({وَمَا هِيَ}) **يرجع إلى**: الآيات التي فيها التذكرة قبل هذه الآية.

وقيل: ({وَمَا هِيَ})، أي: النار، أي وما النار إلا ذكرى للبشر- يذكر الله بها عباده، ويخوفهم، ويعظهم حتى يستعدوا، وحتى ينجوا من عذابها.

وقيل: ({وَمَا هِيَ})، أي: نار الدنيا، وما نار الدنيا إلا ذكرى للبشر- يتذكرون بها نار جهنم.

أي: إذا رأى الناس نار الدنيا، وأنها تحرق كل شيء تأتي عليه، وشدة الألم لمن أصابته فإن هذا يذكرهم بنار جهنم.

وقيل: ({وَمَا هِيَ})، أي: وما عدة خزنة جهنم إلا ذكرى للبشر- يذكرهم الله بها قدرته، وقوته، وقهره -سبحانه وتعالى-.

والأقرب -والله أعلم-: أنها النار التي أخبر الله عن وصفها وعن خزنتها، هي ذكرى للبشر- يخوف الله بها عباده، فمن آمن بذلك فإن قلبه يرق، ويقبل على الطاعة، ويحذر المعاصي، يتقي عذاب الله -سبحانه وتعالى-.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾[المدثر:٣٢] ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾[المدثر:٣٣] ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾[المدثر:٣٤] ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾[المدثر:٣٥] ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾[المدثر:٣٦] ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾[المدثر:٣٧] ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[المدثر:٣٨] ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[المدثر:٣٩] ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾[المدثر:٤٠] ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾[المدثر:٤١] ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[المدثر:٤٢] ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[المدثر:٤٣] ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾[المدثر:٤٤] ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾[المدثر:٤٥] ﴿و-كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾[المدثر:٤٦] ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾[المدثر:٤٧] ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[المدثر:٤٨].

يقول الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿كَلَّا﴾، **أي**: ليس الأمر كما يزعم هؤلاء الجهلة أنهم قادرون على خزنة جهنم ظنًا منهم أنهم كالبشر.

ثم يقسم -سبحانه وتعالى- بالقمر وما بعده، فأقسم بالقمر، وبالليل الذي يظهر فيه القمر، ثم يُدبِر ذلك الليل ويولِّ فيمظهر عظيم تتجلى فيه قدرة الله -سبحانه وتعالى-، وبالصبح إذا أضاء وأشرق، فسبحان من جعل الليل مظلمًا، والصبح مشرقًا يطرد هذا هذا!

يقسم -سبحانه- أن النهار لإحدى الدواهي العظام جعلها الله نذيرًا للبشر لمن شاء أن يتقدم منهم بالتوحيد والطاعة، أو يتأخر بالشرك والمعصية.

فإن من وحَّد الله وأطاعه اجتاز النار وتقدمها للجنة؛ لأن النار دون الجنة، فمن وحَّد الله وأطاعه اجتاز النار، وتقدمها للجنة.

ومن أشرك بالله تأخر عن الجنة وهوى في النار، ومن عصى ربه من دون شرك كان متوعدًا بذلك؛ فكل نفس مرتهنة، موثقة بكسبها، مأخوذة بعملها من الشر إلا أصحاب اليمين؛ فإنهم قدموا الأعمال الصالحة، وغلبت أعمالهم الصالحة سيئاتهم، ويُعطون كتبهم بأيمانهم، فهم مطلقون، فرحون، مستبشرون، مسرورون، ويصيرون إلى الجنة، فيرتاحون فيها غاية الراحة، ولا راحة إلا في الجنة، لا راحة إلا في الجنة.

قيل للإمام أحمد -رحمه الله- متى الراحة؟

قال: [حتى تضع رجلك في الجنة].

إذا دخلوا الجنة، وأُكرموا فيها، ورأوا نعيمها، وتنعموا به ارتاحوا غاية الراحة، ويجلسون إخوانًا على سرر متقابلين يتحدثون ويتباسطون بالحديث فيما بينهم، وبينما هم يتحدثون يتذكرون المجرمين المشركين، فيتساءلون عنهم: يا ترى ما صار حالهم؟ وماذا فُعِل بهم في النار؟ **فيقول بعضهم لبعض**: هل أنتم مطلعون عليهم؟ فاطلعوا، فرأوهم في سواء الجحيم في عذاب شديد.

فقالوا لهم: ما الذي أدخلكم النار؟ وما الذي سبب أن تكونوا في العذاب الشديد؟

تبكيتًا لهم، وتنكيلًا لهم.

فأجابوهم: لم نك من المؤمنين الذين يصلون، والمؤمن لابد أن يصلي، لا إيمان بلا صلاة، ولذلك ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾، أي: لم نكن من المؤمنين الذين يصلون.

ولم نك نحسن إلى الضعفاء من الناس؛ فلم نك نطعم المسكين.

وكنا نخالط أهل الباطل، ونبتعد عن أهل الحق، ونسمع كلام أهل الباطل، ونقول بقول أهل الباطل.

ومن قولهم: سبهم للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وشتمهم للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. ونصدِّق أهل الباطل فيما يقولون.

وهكذا كل من يخالط أهل الباطل، كل من يخالط أهل البدع سواء المخالطة المباشرة أو المخالطة اليوم بوسائل التواصل، الذي يسمع لأهل الباطل، الذي يسمع لأهل البدع، الذي يدخل مواقع أهل الباطل، الذي يدخل مواقع أهل البدع، يسمع سبهم لأهل السنة جماعة وأفرادًا، ويخوض معهم؛ لابد أن يمرض قلبه، لابد أن يمرض قلبه، وقد يؤول به الأمر إلى أن يكون من أهل الباطل.

قالوا: ولم نكن نصدق بيوم القيامة وما يكون فيه من أهوال وبعث وجزاء حتى أتانا الموت، ونزل بنا الموت الذي هو اليقين، وإن تناساه من تناساه.

وإذا جاءالموت علِم الإنسان علْم اليقين صدق ما جاء به المرسلون، فإن كان مؤمنًا استبشر وفرح، وبُشِّر، وأحب لقاء الله.

وإن كان كافرًا علِم اليقين، لكنه لا يستطيع الافتداء، ويعلم أنه إنما هو قادم على عذاب الله -عزَّ وجلَّ-.

فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم، فإن الشفاعة لا ينتفع بها مشرك. والله إن المشرك الذي يشرك بالله سواء كان مشركًا أصليًا ما أسلم، أو مرتدًا؛ لا تنفعه الشفاعة، فلا ينتفع بالشفاعة إلا أهل التوحيد؛ لأنه لا ينتفع بالشفاعة إلا من ارتضاه الله، والله لا يرتضي إلا أهل التوحيد، فالموحد وإن عصى قد تنفعه شفاعة الشافعين. أما المشرك فلا تنفعه شفاعة الشافعين.

وإنك لتعجب من أقوام يشركون بالله لينالوا الشافعة، يشركون بالله ويعبدون الأنبياء، ويدعون الأنبياء، ويدعون النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم، ويدعون الأنبياء، **ماذا يريدون؟** يريدون أن يشفع لهم النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم.

يا قوم إن أردتم أن تنفعكم الشفاعة فعليكم بالتوحيد، الزموا التوحيد، لا تدعوا إلا الله، إذا سألتم فلا يخطر بقلوبكم إلا الله، لا تصرفوا شيئًا من العبادة لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لولي صالح؛ اجعلوا عبادتكم كلها لله صغيرها وكبيرها، اجعلوا دعاءكم لله -سبحانه وتعالى-.

أما من يشرك بالله فوالله لن تنفعه شفاعة الشافعين، ولن يرضى الله قوله ولا عمله؛ بل يكون عند لقاء الله من الهالكين، ولابد.

نقرأ ما كتبه الشيخ.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {كَلَّا} هنا بمعنىٰ: حقا، أو بمعنىٰ {ألا} الاستفتاحية.

(الشرح)

وقيل: نافية، وهذا الأقرب -والله أعلم- أنها نافية لما زعمه كفار قريش من كونهم يستطيعون غلبة خزنة جهنم.

(المتن)

قال -رحمه الله-: فأقسم تعالى بالقمر، وبالليل وقت إدباره، والنهار وقت إسفاره.

(الشرح)

والإسفار هو: الإضاءة والإشراق.

وانظر! الصلة بين هذه الأمور الثلاثة:

القمر يخرج في الليل، والليل إذا أدبر أعقبه النهار، فأقسم الله بهذه الأمور الثلاثة، والصلة بينها ظاهرة.

(المتن)

قال -رحمه الله-: لاشتمال المذكورات علىٰ آيات الله العظيمة، الدالة علىٰ كمال قدرة الله وحكمته، وسعة سلطانه، وعموم رحمته، وإحاطة علمه.

(الشرح)

لا شك أن في الليل والنهار، وفي كون الشمس في النهار، وفي كون القمر في الليل، لا شك أن في ذلك آيات عِظام، وحكمًا عظيمة، ورحمة بالعباد، لو شاء ربنا لجعل اليوم نهارًا دائمًا، فعشنا في شقاء، ولو شاء ربنا لجعل اليوم ظلامًا دامسًا فتعطلت مصالحنا، وتعطلت أعمالنا.

لكن ربنا -سبحانه وتعالى- جعل لنا جزءً من يومنا ليلًا، وجعل لنا جزءً من يومنا نهارًا، وما جعلهما متعادلين طوال السنة؛ بل يتعادلان حينًا، ويطول الليل حينًا، ويطول النهار حينًا؛ لتكتمل لنا النعمة، وجعل لنا في النهار شمسًا تناسب سعينا.

وجعل لنا في الليل قمرًا يكتمل وينقص حتى يصير كالعرجون القديم. وكل هذا بتدبير الله.

ما الذي يزيح ظلام الليل؟

والله لو اجتمع البشر أجمعون بعلومهم، وآلاتهم ما استطاعوا أن يزيحوا الظلام، قد ينيرون بقعة بالأنوار، لكن لا يستطيعون أن يزيحوا الظلام.

ما الذي يجعل ضوء النهار يشع على الأرض؟ والله لو اجتمع البشر كلهم ما استطاعوا ذلك.

لو أن البشر في دولة من الدول أرادوا أن يكون اليوم ليلًا، كله ليلًا ما استطاعوا، لابد أن يأتي الظلام ثم يذهب، ويأتي النور، وهذا يدل على تدبير الله، وعلى قدرة الله، وعلى أنه لا حول ولا قوة للعباد إلا بالله -سبحانه وتعالى-.

(المتن)

قال -رحمه الله-: والمقسم عليه قوله: {إِنَّهَا} أي النار {لَإِحْدَى الْكُبَرِ} أي: إن النار لإحدى العظائم الطامة والأمور الهامة.

(الشرح)

وقيل: ({إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ}): إنها معاندتهم للنبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم، وتكذيبهم للنبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم، وقد علموا صدقه لإحدى العظائم والكبائر.

وقيل المعنى: إن قيام الســاعة،وما يكون فيه في ذلك اليوم من الشــداد والأهوال لإحدى الدواهي العظام. والكل مراد هنا -والله أعلم-.

(المتن)

قال -رحمه الله-: فإذا أعلمناكم بها، وكنتم علىٰ بصيرة من أمرها، فمن شـاء منكم أن يتقدم، فيعمل بما يقربه من ربه، ويدنيه من رضـاه، ويزلفه من دار كرامته، أو يتأخر [عما خلق له و] عما يحبه الله [ويرضـاه]، فيعمل بالمعاصـي، ويتقرب إلىٰ نار جهنم، كما قال تعالى: {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} الآية.

(الشرح)

﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾: **قيل**: النار، النار ينذر الله بها البشر -كما تقدم-.

وقيل: محمد صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم.

محمد صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم نذير للبشر بين يدي الساعة.

وقيل: القرآن.

القرآن نذير للبشر.

والكل نذير بلا شك، لكن الأقرب هنا -والله أعلم- أن المراد النار.

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾:

قال بعض العلماء: لمن شــاء منكم أن يتقدم إلى الجنة بتوحيده وعمله الصــالح، ومن أراد أن يتأخر عن الجنة إلى النار بشركه والمعاصي.

وقال بعض العلماء: لكن شـاء منكم أن يتقدم إلى النار بشركه والمعاصي، ومن شـاء أن يتأخر إلى الجنة بالتوحيد والطاعة.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} من أفعال الشر وأعمال السوء {رَهِينَةٌ}.

(الشرح)

({رَهِينَةٌ})، أي: محبوسة.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {رَهِينَةٌ} بها موثقة بسعيها، قد ألزم عنقها، وغل في رقبتها، واستوجبت به العذاب، {إِلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ}.

(الشرح)

من هم أصحاب اليمين هنا؟

قال بعض المفسرين: هم المسلمون.

وقيل: هم الذين يُعطون كتبهم بأيمانهم.

وقيل: هم أهل الجنة الذين يدخلونها ابتداءً.

وقيل: هم أولاد المسلمين؛ لأن أولاد المسلمين لا يرتهنون بعمل شر، أولاد المسلمين في الجنة، ماتوا وهم يكتب لهم ولا يكتب عليهم.

لكن الأقرب -والله أعلم-: أنهم الذين يُعطون كتابهم بأيمانهم. فإذا أعطوا كتبهم بأيمانهم فرحوا، واستبشروا، وسروا.

(المتن)

قال -رحمه الله-: فإنهم لم يرتهنوا، بل أطلقوا وفرحوا {فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ}.

(الشرح)

(**{عَنِ الْمُجْرِمِينَ}**)، أي: عن المشركين.

(المتن)

قال -رحمه الله-: أي: في جنات قد حصل لهم بها جميع مطلوباتهم، وتمت لهم الراحة والطمأنينة، حتى أقبلوا يتساءلون، فأفضت بهم المحادثة، أن سألوا عن المجرمين، أي: حال وصلوا إليها، وهل وجدوا ما وعدهم الله تعالى؟ فقال بعضهم لبعض: هل أنتم مطلعون عليهم"، فاطلعوا عليهم في وسط الجحيم يعذبون، فقالوا لهم.

(الشرح)

(**فقالوا لهم**)، وسيأتي -إن شاء الله-.

وقال بعض العلماء: إن أهل الجنة سألوا الملائكة: ماذا فعل المجرمون، ماذا فُعل بهم؟

فالملائكة سألوا خزنة النار.

وخزنة النار هم الذين سألوهم، وقالوا: ({مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ})؛ ليخبروا المؤمنين.

هذا قاله بعض المفسرين، لكن الذي ذكره الشيخ السعدي وقدمناه في التفسير الإجمالي الموضوعي هو الأقرب؛ أنهم اطلعوا عليهم، وسألوهم مباشرة.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ} أي: أي شيء أدخلكم فيها؟ وبأي: ذنب استحققتموها؟ فـ{قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ}، فلا إخلاص للمعبود، [ولا إحسان] ولا نفع للخلق المحتاجين.

(الشرح)

أي: لم يكن منا إيمان وتوحيد، ولم يكن منا إحسان للخلق.

وقلنا: إن قول الله -عزَّ وجلَّ-: ({قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ}) هذا؛ لأنه لا إيمان إلا بصلاة، فعبروا عن عدم إيمانهم بهذا.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ} أي: نخوض بالباطل، ونجادل به الحق.

(الشرح)

هذا معنى: كنا نخوض بالباطل ونجادل به.

وقيل المقصود: كنا نخالط أهل الباطل، ونجالس أهل الباطل، ونسمع كلام أهل الباطل؛ حتى صرنا نقول بقولهم، وهذا أقرب -والله أعلم-.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ} هذا آثار الخوض بالباطل، [وهو] التكذيب بالحق، ومن أحق الحق، يوم الدين، الذي هو محل الجزاء على الأعمال، وظهور ملك الله وحكمه العدل لسائر الخلق.

فاستمرينا علىٰ هذا المذهب الباطل {حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ} أي: الموت، فلما ماتوا علىٰ الكفر تعذرت حينئذ عليهم الحيل، وانسد في وجوههم باب الأمل.

{فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} لأنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضىٰ، وهؤلاء لا يرضىٰ الله أعمالهم.

نقرأ الآيات.

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[المدثر:٤٩] ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾[المدثر:٥٠] ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾[المدثر:٥١] ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾[المدثر:٥٢] ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾[المدثر:٥٣] ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾[المدثر:٥٤].

يقول الله -عزَّ وجلَّ- **لنبيه** صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم: فمالِ هؤلاء الكفار المعاندون عما تدعوهم إليه، وما تنذرهم به، وما تذكرهم به معرضين، صادين عنها مستكبرين، فصاروا فارين عن الحق، معرضين عنه كالحمر الوحشية إذا رأت الأسد فرت منه خوفًا، أو رأت ما تنفر منه عادة كالصياد، ففروا فزعة شديدة العدو، فإذا رأى بعضها بعضًا يعدو اشتد عدوهم، واستنفر بعضهم بعضًا، وعظُم فرارها.

بل يريد هؤلاء الكفار المعرضون أن يُعطى كل واحد منهم كتابًا فيه أن محمدًا صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمأرسل إليه؛ تعنتًا وتجبرًا يقولون: يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتي لي بكتاب من الله إلي أنا أنك رسول إلي، أو أن كل واحد منهم يريد أن يكون رسولًا؛ أن ينزل عليه كتاب من الله كما أنزل القرآن على محمد صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم، كلا لا يكون ذلك، ولا يعطيهم الله ما يريدون، ولن يؤمنوا ولو أعطاهم؛ لأن الذي أفسدهم، وأعمى قلوبهم أنهم لا يؤمنون بالآخرة، ولا يصدقون بما فيها، فلا يخافون، ولا يقفون ولا يعتبرون، وهذا أصل فسادهم، وأصل ضلالهم أنهم لا يؤمنون بالآخرة.

اقرأ ما كتبه الشيخ.

(المتن)

قال -رحمه الله-: فلما بين الله مآل المخالفين، وبيَّن ما يفعل بهم، عطف علىٰ الموجودين بالعتاب واللوم، فقال: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ} أي: صادين غافلين عنها. {كَأَنَّهُمْ} في نفرتهم الشديدة منها {حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ} أي: كأنهم حمر وحش نفرت.

(الشرح)

(**حمر وحش**)؛ لأن الحمار الوحشي ما يألف الناس؛ بل ينفر منهم.

(المتن)

قال -رحمه الله-: فنفر بعضها بعضًا، فزاد عدوها.

(الشرح)

لما رأى بعضها بعضًا يعدو صاروا يعدون أيضًا، وازداد عدوهم.

(المتن)

قال -رحمه الله-: {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} أي: من صائد ورام يريدها، أو من أسد ونحوه.

(الشرح)

القسورة قيل: هم الصيَّادون والرماة.

وقيل القسورة: الأسد.

وقيل القسورة: جماعة من الرجال، إذا رأوا جماعة من الرجال.

وقيل القسورة: أصوات الناس.

وقيل القسورة: ظلمة الليل.

ويجمع هذا كله: أنها إذا رأت ما تنفر منه عادة، نفرت وفرت وعدت عدوًا سريعًا.

(المتن)

قال -رحمه الله-: وهذا من أعظم ما يكون من النفور عن الحق، ومع هذا الإعراض وهذا النفور، يدعون الدعاوىٰ الكبار، فـ {يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً} نازلة عليه من السماء، يزعم أنه لا ينقاد للحق إلا بذلك.

(الشرح)

أي: كما قلنا بأن يأتيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم بكتاب باسمه أنه رسول إليه.

وقيل: كل واحد منهم حسدًا أن ينزل الله عليه كتابًا، كما نزَّل على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم القرآن.

ويقولون: لو حصل هذا نؤمن، وهذا لا يحصل، ولو حصل فإنهم لن يؤمنوا.

(المتن)

قال -رحمه الله-: وقد كذبوا، فإنهم لو جاءتهم كل آية لم يؤمنوا حتىٰ يروا العذاب الأليم، فإنهم جاءتهم الآيات البينات التي تبين الحق وتوضحه، فلو كان فيهم خير لآمنوا، ولهذا قال: {كَلا}، أي: لا نعطيهم ما طلبوا، وهم ما قصدوا بذلك إلا التعجيز، {بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ} فلو كانوا يخافونها لما جرىٰ منهم ما جرىٰ.

(الشرح)

لعلنا نقف عند هذه النقطة، وغدًا -إن شاء الله عزَّوجلَّ- بتفسير آخر السورة، وبالحكم العظام والفوائد الجسام من السورة، ثم ننتقل إلى سورة القيامة -إن شاء الله عزَّوجلَّ-.

أسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يفقهني وإياكم في دينه،

أسأل الله -عزَّ وجلَّ- بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا أن يزداد حبنا للقرآن، اللّٰهم زدنا حبًا في القرآن، اللّٰهم زدنا حبًا في القرآن، اللّٰهم زدنا حبًا في القرآن، اللّٰهم اجعلنا ممن يتلون حروفه، ويعملون بحدوده يا رب العالمين.

اللّٰهم يا ربنا اجعلنا وذرياتنا وأهلينا من أهل القرآن، اللّٰهم اجعلنا وذرياتنا وأهلينا من أهل القرآن، اللّٰهم اجعلنا وذرياتنا وأهلينا من أهل القرآن.

اللّٰهم يا ربنا ثبتنا على التوحيد والسنة.

اللّٰهم يا ربنا كما أكرمتنا بأن كنا من أهل المدينة أو كنا في المدينة اللّٰهم فأكرمنا بالأدب فيها يا رب العالمين.

اللّٰهم اجعلنا من أهل الأدب في مدينة رسولك صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم، اللّٰهم اجعلنا من أهل الأدب في مدينة رسولك صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم.

يا ربنا يا حي يا قيوم اجعلنا ممن وفقته لقيام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، فأعطيته من فضلها فوق ما يرجو يا رب العالمين.

يا ربنا يا ربنا يا ربنا إن لنا إخوة يعيشون هذه الأيام كما نعيشها، لكنهم يعيشونها في خوف، وجوع؛ اللّٰهم فيا ربنا أبدل خوفهم أمنًا، اللّٰهم أبدل خوفهم أمنًا، اللّٰهم أبدل خوفهم أمنًا، وأبدل جوعهم شبعًا ورزقًا، وأبدل جوعهم شبعًا ورزقًا، وأبدل جوعهم شبعًا ورزقًا.

اللّٰهم يا ربنا أقر أعيننا بالأمن والأمان والراحة والطمأنينة لكل مسلم ومسلمة يا رب العالمين.

اللّٰهم اجعل المسلمين من الآمنين، اللّٰهم اجعل المسلمين من الآمنين، اللّٰهم اجعل المسلمين من الآمنين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

والله -تعالى- أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.